عليهم امورهم وهو الهتهم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي العظام اذا حزبهم
خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم فان قلت ملك الناس اله الناس
ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق
بين بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس
فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف
اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة
للاظهار دون الاضمار الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة
واما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه
وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس
والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسوسة الحلي والخناس الذي عادته ان
يخنس منسوب الى الخنوس وهو التاخر لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر
الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس
يجوز في محله الحركات الثلث فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم
من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما
قال شياطين الانس والجن وجوز ان يكون متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من الجنة والناس
بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا بنفر ورجال في سورة
الجن وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس
وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين وصح ذلك
وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعده من التصنع واجود منه

ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناس
ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل
مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما

قال عبد الله الفقير اليه وانا اعوذ بهما وبجميع كلمات الله
الكاملة التامة والوذ بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين
ويثلم اليقين او يعود في العاقبة بالندم او يقدح في الايمان المنوط باللحم
والدم واسأله بخضوع العنق وخشوع البصر ووضع الخد لجلاله الاعظم
الاكرم مستشفعا اليه بنوره الذي هو الشيبة في الاسلام متوسلا بالتوبة
الممحصة للآثام وبما عنيت به من مهاجرتي اليه ومجاورتي ومرابطتي
بمكة ومصابرتي على تواكل من القوى وتخاذل من الخطى ثم انا له بحق
نهجه المستقيم وقرآنه المجيد الكريم وبما لقيت من كدح اليمين وعرق
الجبين في عمل الكشاف عن حقائقه الخالص عن مضايقه المطلع على غوامضه
المثبت في مداحضه الملخص لنكته ولطائف نظمه المنقر عن فقره وجواهر
علمه المكتنز بالفوائد التي لا توجد الا فيه المحيط بما لا يكتنه من بدائع
الفاظه ومعانيه مع الايجاز الحاذف للفضول وتجنب المستكره
المملول ولو لم يكن في مضمونه الا ايراد كل شيء على قانونه لكفى به ضالة
ينشدها محققة الاخبار وجوهرة يتمنى العثور عليها غاصة البحار
وبما شرفني به وحباني واختصني بكرامته وتوجني من ارتفاعه
بيمينه يهبط بمثاراته وتنزه ومنازل آياته وسوره من البلد الامين
من ظهراني الحرم وبين يدي البيت المحرم حتى وقع التاويل حيث وجد التنزيل

Copyright © King Saud University